نحو رؤية جديدة

للتاريخ الإسلامي

نظرات وتصويبات

obeikandl.com

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

٩٥٦

عبـد عبد العظيم الذيب

نحو رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي/ عبد العظيم الذيب.

عمان: دار البشير للنشر ١٩٩٣

(٢٠٨) ص

ر. أ (١٩٩٣/١٢/١٣٣٢)

١- التاديخ العربي الإسلامي أ- العنوان

(تمت الفهرسة من قبل المكتبة الوطنية)

دار البشير

ص.ب (١٨٢٠٧٧) / (١٨٣٩٨٢)
هاتف: (٦٥٩٨٩١) / (٦٥٩٨٩٢)
فاكس: (٦٥٩٨٩٣) / تلكس (٢٣٧٠٨) بشير
مركز جوهرة القدس التجاري / العبدلي
عمان - الأردن

Dar Al-bashir

For Publishing & Distribution

Tel: (659891) / (659892)
Fax: (659893) / Tlx. (23708) Bashir
P.O.Box. (182077) / (183982)
Jerusalem Jewel Trade center Al-Abdali
Amman - Jordan

obeikandl.com

نحو رؤية جديدة

للتاريخ الإسلامي

نظرات وتصويبات

الدكتور عبد العظيم محمود الديب
أستاذ بقسم الفقه والأصول
جامعة قطر

دار البشير
للنشر والتوزيع

obeikandl.com

obeikandl.com

مثلُ القومِ نَسوا تاريخهم
كلقيطٍ عيّ في الناس انتسابا
أو كمغلوبٍ على ذاكرةٍ
يشتكي من صلة الماضي انقضابا

أمير الشعراء : أحمد شوقي

« التاريخ عرِضُ الأمة »

عباس محمود العقاد

oberkandl.com

obeikandl.com

إهداء

إلى الشباب

إلى شباب أُمتي!

إلى شباب أُمتي الذين لم تفتنهم عن دينهم كل ذرائع المسخ والتشويه، ولم تلههم عن رسالتهم كل مغريات التنصير والتهويد.

إلى الشباب الطاهر، النقي، الصالح، الذي أغرقوه بكل ألوان ما يسمى (بالفنون)، وأحاطوه، بلجامة ما يسمى (بالإعلام) وحاصروه بإلحاح ما يسمى (بالثقافة)، وتجاذبوه بما يسمى (الرياضة) ـ ولكنه استعصى على ذلك كله، ووجد هُويتَه في تراث أُمته، وتاريخ أُمته، وأمجاد أُمته.

إلى شباب أُمتي الذي لم يخلب لبه، بل لم يلفت نظره، ما زينوه له من (أباطيل قرن التنوير) من مثل (الثقافة العالمية) و(الفكر الإنساني)، و(الحضارة العالمية) ونحو ذلك مما أوصى به (الماسون).

إلى شباب أُمتي الذي اتخذ كتاب ربه دستوراً، وسُنَّة نبيه ﷺ نوراً.

إلى هؤلاء الشباب، فهم وحدهم القادرون على فهم هذه الفصول، ووعي هذه القضايا.

سائلاً الله لي ولهم الهدى والرشاد.

الدكتور عبد العظيم محمود الديب

obeikandl.com

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) (آل عمران: ١٠٢)؛(يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيكُمْ رَقِيباً)(النساء : ١)؛(يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَولاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً) (الأحزاب ٧٠، ٧١)

اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وعليك توكلنا ، وإليك أنبنا وإليك المصير ، اللهم إنا نبرأ من حولنا وقوتنا ونلوذ بحولك وقوتك ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك ، ونصلي ونسلم على صفوتك من خلقك ، وخاتم رسلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه ، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

وبعد :

لقد ترددت كثيراً وطال ترددي سنوات طوال في نشر هذه الأبحاث أو هذه الكلمات ؛ ذلك أنّي امرؤ يخشى أن يطلّع على الناس بشيء فيه نقص أو خلل ، أو بشيء لا طائل من ورائه ، فيكون قد أضاع منهم وقتاً أو جهداً ، فيلقى الله بعد ذلك مسئولاً عن هذا ، فيما سيسأل عنه ، وما أكثر ما سيسأل عنه.

ثم إن سوقَ النشر قد صار لها ضجيج وعجيج ، وومـيضٌ وأضواء ، وأعلام ورايات ، وأبواق وطبول ، وزينة وزخارف ، فتطلعت لها أحداق ، وأشرأبت لها أعناق ، وصارت من أوسع أبواب الشهرة، وأنا امرؤ كُرِّه إليه هذه الشهرة ، وصرتُ أعافها ، بل أزدريها من طول ما رأيتها تصنع بعشاقها من امتهان ، أراهم يستعذبونه ولا يشعرون ، من شدة ما أسكرتهم نشوتها، ومن إذلالٍ يستلذونه ولا يدرون ، من طول مادار برأسهم حميّاها. والعياذ بالله .. ولست أتمدح بذلك زاعماً أني كذا خلقت ، وعلى هذا فطرت ، ولكنه أمرٌ اكتسبته، وشأن تعلمته ، وخيرٌ خاره الله لي، وإذا أراد الله أمراً هيأ له أسبابَه ، وفتح له أبوابه.

فقد قدر الله سبحانه لي أن أتصل بتراث أمتي، فعرفت قدر أئمتنا ، ورأيت عظمة أعمالهم.

ورأيت الإمام الجليلَ أبا عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٤هـ يقول :
« ما نحن فيمن مضى إلا كَبَقْلٍ في أُصول نخلٍ طوال ».

ثم قُدر لي أن أعيش في كنف أساتذة أجلاء يقدّرون الكلمة حقَّ قدرها ، ويعرفون للعلم آدابه وأخلاقه ، ورأيت فيهم العظمة بأجلى معانيها والتواضع بأصدق معانيه ، وكان من عظمتهم أنهم كانوا أكبر من أن تحتويهم هالة ، أو تضمهم شاشة ، أو يجذبهم ميكرفون ، أو تستهويهم صورة .

وكان من أكثر أساتذتي تأثيراً شيخي الجليل الأستاذ/ محمود محمد شاكر، متعه الله بالصحة والعافية وأطال بقاءه.

فقد رأيت هذا العملاق العلامة ، يطيل التدقيق في كل ما يكتب ، وعرفت قصته مع كتابه الفذّ (المتنبي)، وكيف كانت معاناته ، وكيف كان تردّده ، وعدم رضاه عما يكتب !!«اقرأ هذه القصة كاملة بقلمه ، وبأدبه العالي، في السفر الأول من المتنبي طبعة ١٩٧٧م. ص٤٦-٦٥» ؛ رأيت هذا من شيخي الجليل، فوعيت ، وتعلمتُ ، واقتديت ، بل وجدتني أولى بالتردد ،

والخشية ألف مرة ..

ولقد أدرك ذلك مني بعض الأساتذة الأجلاء ، والكرام الباحثين فكانوا يستنفرونني، ويحثونني على أن أنشر ما أكتب ..

فقال لي الشيخ عبد الجليل شلبي-مد الله في عمره-: أنت تريد أن تقول آخر كلمة في الموضوع الذي تكتبه ، وهذا يابني مستحيل ، إن الكلمة الأخيرة لن تقال أبداً ، وسيظل الباب دائماً مفتوحاً ؛ انشر هذا الذي كتبته ، ودعْ غيرك يُكمله ، أو يبني عليه أو يصححه ، ولا حرج في ذلك ؛ بل أقول لك : لا تلتفت أنت لتصححه.

أما شيخنا الشيخ محمد الغزالي: فقال بأسلوبه الفكه -بعد أن اطلع على بعض ماكتبت :«أنت تحسن الكتابة ، والوضع في الدرج ، وهذا لا بأس به ، فقد تنمو هذه المقالات ، وتتوالد وهي في ظلام الأدراج » ..

أما أخي الفاضل الكريم الأستاذ الدكتور/ يوسف القرضاوي ، فقال لي في هدوء بأسلوبه الهين اللين الحيي -والحياء من أخص شيمه-: ياأخي اجمع الأشياء التي كتبتها والكلام الذي تقوله في التاريخ هذا ، وأخرجه للناس ، ماذا تنتظر؟!

وتكرر ذلك من كثير من الأحبة الكرام ، وكنت أستمع وأشكر ، وأهم بالاستجابة ، ولكن أعود ليغلبني ماتعلمته وتعوّدته.

إلا أن هاجساً أخذ يُلح عليّ من حين لآخر ، يقول لي : منذ سنوات تتحدث عن دنوّ الأجل، وقرب اليقين ، وأنك بلغت سنَّ الحصاد ، وتستشهد بقول سيدنا معاوية (رضي الله عنه) حين كان يقول كلما بلغه نعيُ أحد أترابه:« أنا والله من زرعٍ قد استَحْصَدَ وحان أوانه» ..

يقول هذا الهاجس: ففيم الانتظار إذاً وقطار الرحيل قادم؟ فخشيت أن يكون في حبس هذه الكلمات كتماناً للعلم الذي حذرنا ديننا منه ، وأنذرنا

بأن من كتمه يلجم بلجام من النار يوم القيامة.

فها أنا ذا أقدم هذه الصفحات ، ولا أقول البحوث ، بين يدي الموعد مع المولى عز وجل ، لا أبغي بها في الناس ذكراً ، فأنا عن دنياهم إلى رحيل ، ولا أبغي بها مالاً ، فكسوتنا إلى الآخرة بغير جيوب ..

وإلى الله ضراعتي، أن يجبر ضعفي وعجزي ، وأن يجيرني من ذنوبي ويستر عيوبي ، وأن يقيلني من عثراتي، وإليه أبرأ من حولي وقولي ، وألوذ بحوله ، وقوته ، فإنه لا حول ولا قوة إلا به ؛ وأسأله جل وعلا أن يمن علينا بحسن العقبى، وأن يختم بالصالحات أعمالنا ، وأن يقبضنا إليه غير مفتونين ولا خائبين ، ولا خزاي ولا ندامي. ونشكره جل وعلا على ما أفاضه علينا من نعم ، وما منحنا إياه من فضله وبره وإحسانه ، مع ما كان منا من قصور وتقصير ، سبحانه. أهل الفضل كله ، وأهل العفو كله ، وأهل الحمد كله ، وأهل الثناء كله ، وأهل الشكر كله.

ياربنا لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت علي نفسك جل جلالك.

وكتب أبو محمود
عبد العظيم محمود الديب
الدوحة في
فجر الخامس والعشرين من رمضان
١٤١٢ هـ